



الرحلات المعرفية عبر الويب ودورها في
تنمية مهارات اللغة
لدى متعلمي اللغة الانجليزية

د. هبة مصطفى محمد مصطفى
أستاذ المناهج و طرق تدريس اللغة الانجليزية المساعد
كلية التربية جامعة بني سويف



المستخلص:

إن الرحلات المعرفية هي إحدى استراتيجيات التدريس التي تجمع بين التخطيط التربوي الدقيق والاستعمال العقلاني للحاسوب بصفة عامة و شبكة الانترنت بصفة خاصة . وتعتمد الرحلات المعرفية عبر الويب على التعلم المتمركز حول المتعلم فمن خلال تلك الرحلات يتم تكليف المتعلمين بانشطة و مهام تعليمية مختلفة تساعد على استكشاف واستنتاج المعلومات . لقد اثبتت دراسات عدة فاعلية الرحلات المعرفية في تنمية مهارات اللغة المختلفة (التحدث- الاستماع- القراءة- الكتابة) علاوة على ثبوت فاعليتها في تنمية مهارات التفكير الناقد والقدرات العقلية العليا والمهارات الاجتماعية وحل المشكلات.

الاستشهاد المرجعي:

مصطفى ، هبة مصطفى محمد (2015). الرحلات المعرفية عبر الويب ودورها في تنمية مهارات اللغة لدى متعلمي اللغة الانجليزية / هبة مصطفى محمد مصطفى . مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح .. اتحاد الجامعات العربية. كلية الآداب . جامعة بني سويف . . 3، 5 (يونيو - ديسمبر) . ص 139-148



مقدمة :

لقد أصبح استخدام التكنولوجيا في التدريس من متطلبات عصرنا الحالي حيث يدعو كل من المؤتمرات المحلية و الدولية الي الاستعانة بالتكنولوجيا كوسيط يساعد في انجاح العملية التعليمية.حيث أن الاجيال الحالية من الطلاب يطلق عليهم المتعلمين الرقميين (Prensky,2001) أو متعلمي الالفية الجديدة (Pedro,2006) أو جيل الانترنت (Tapscott,1999) أو جيل الالعب الرقمية (Carstens and Beck, 2005). والسمة السائدة في هذا الجيل هي الشغف الي اقامة علاقات اجتماعية في عالم قائم علي الوسائط (Prensky,2001; Pedró, 2006; Tapscott, 1999; Carstens and Beck, 2005; Rideout et al., 2005; Montgomery, 1996; Oblinger and Oblinger, 2005). ويشترك أفراد الجيل الحالي في مجموعة من السمات تتمثل في : طريقة التفكير والمعالجة للمعلومات تختلف الي حد كبير عن الاجيال السابقة؛ تفضيل النصوص الغير مكتوبة و التي تعتمد علي الوسائط المتعددة عن النصوص المكتوبة؛ الاعتماد علي الانترنت؛ الرغبة في الاستمتاع سواء اثناء العمل او في المدرسة ؛ الميل للعب و الترفيه اكثر من العمل الجاد ؛ السرعة والتجديد جزء من حياتهم (Perkins, 2005; Pedró, 2006; Tapscott, 1999).

وجدير بالذكر أن هذا الجيل من المتعلمين نشأ في بيئة محاطة بالتكنولوجيا في كل حياتهم لذا فهم يألفون التعامل مع التكنولوجيا أكثر من الاجيال السابقة (Pedró, 2006) و يجدون راحتهم في التعلم القائم علي التكنولوجيا (Sánchez, et al.,2011).

وهذه السمات أثرت بشكل أو بآخر علي النظرة الي التعليم واصبح من الضروري ادماج التكنولوجيا بصفة عامة و الانترنت بصفة خاصة في التعليم حتي نستفيد من المميزات الكبيرة التي يتسم بها الانترنت من تسهيل للتعليم و توفير



الوقت و الجهد علي المتعلمين و جعل العالم كقرية صغيرة يستطيع المتعلم زيارتها بسهولة بمجرد ضغطه علي جهاز الكمبيوتر الخاص به. تعددت الاستراتيجيات التي استخدمت الانترنت في العملية التعليمية . من أمثلة ذلك : التعلم المتنقل؛ المدونات التعليمية ؛ الرحلات المعرفية عبر الويب . ستقوم الباحثة بتناول النقاط التالية في الورقة البحثية الحالية:

- ماهية الرحلات المعرفية عبر الويب.
- أهمية الرحلات المعرفية عبر الويب.
- دور الرحلات المعرفية عبر الويب في اتمية مهارات اللغة لدي متعلمي اللغة الانجليزية.

ماهية الرحلات المعرفية عبر الويب

ان الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) هي أحد النماذج التي تجمع بين التخطيط التربوي الدقيق والاستعمال العقلاني للحاسوب بصفة عامة و شبكة الانترنت بصفة خاصة و قد بدأت الرحلات المعرفية عبر الويب بجامعة سان ديغو بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة عام 1995 علي أيدي مجموعة من الباحثين بقسم تكنولوجيا التعليم و علي رأسهم " دودج بيرني Dodge , B " و "مارش توم March , T " و أخذت في الانتشار في كثير من المؤسسات التعليمية بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها طريقة حديثة للتعليم و التعلم من خلال البحث عبر الويب (الوسيمي ، 2013؛ محمد ، 2013).

تعد الرحلات المعرفية أحد استراتيجيات التعلم القائم علي المحتوي والمستند علي المهام ويتم تطبيقه من خلال اعداد دروس في شكل صفحة و يب مع روابط يتم انتقاؤها مسبقا من قبل المعلم و بذًا فهي تعطي الفرصة للطلاب للتعرض لمواد أصلية من شأنها أن تحسن لغتهم كتابة و قراءة



ونطقا و استماعا و علاوة علي ذلك فإنه يتطلب التعاون و التنسيق بين المجموعات ، مما يساعد الطلاب علي التعلم من بعضهم البعض و تطوير المهارات الاجتماعية و التفكير النقدي و قد حققت بعض الدراسات نتائج جيدة في تحسين مهارات الكتابة ، و توفر الرحلات المعرفية فرصة لدمج التكنولوجيا في التعليم و تجعل الطلاب يركزون جيدا علي البحث عن المعلومات علي شبكة الانترنت و علاوة علي ذلك فإنها تساعد الطلاب علي تطوير الحكم الذاتي كما يؤدون عملهم بسهولة و يتبادلون الاراء و يتناقشون و يحلون مشكلاتهم (باروس و كارفاليو ، 2007).

أنواع الرحلات المعرفية عبر الويب

قسم دودج (1997 ، 2) الرحلات المعرفية عبر الويب الي

نوعين أساسيين بناء علي المدة المستغرقة في التطبيق:

أولا : الرحلات المعرفية قصيرة الاملد

الرحلات المعرفية قصيرة المدة فتتراوح مدته من حصة الي

اربعة حصص بهدف فهم و استدعاء معلومات معينة حول موضوع معين.

ثانيا: الرحلات المعرفية طويلة الاملد

الرحلات المعرفية طويلة المدة فتتراوح مدتها من أسبوع الي

شهر كامل و تتطلب من الطلاب عمليات عقلية عليا كالتحليل و التركيب و التقويم.



أهمية الرحلات المعرفية عبر الويب

تتمثل أهمية الرحلات المعرفية عبر الويب في كونها استراتيجية من خلالها يتم استخدام مصادر الويب للبحث في موضوعات عديدة و عن طريق البحث يتم التواصل بنوعيه الشفهي و الكتابي . من خلال الرحلات المعرفية عبر الويب يقوم المتعلم بممارسة بعض الانشطة عن طريق النت (Sharma & Barrett, 2007, 24). وعن طريق الرحلات المعرفية يتم التكامل بين المصادر الحية و الانشطة القائمة علي المتعلم. كما أكد كل من (Sunal & Haas ,2002)، أن هذه الرحلات هي أنشطة علي حل المشكلات يقوم بها الطلاب عبر النت. وفي العلوم الاجتماعية يتم استخدام الرحلات المعرفية عبر النت في ربط المحتوي باهتمامات المتعلمين علاوة علي جمع معلومات عديدة عن الموضوعات ذات الاهمية بالنسبة للطلاب. عند استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب يختلف شكل التكاليف التي تطلب من الطلاب حيث يقوم الطالب باجراء المهمة عن طريق الاستقصاء فيبحث وراء الحقيقة الي ان يصل الي المعلومة التي يبحث عنها. وتسمح الرحلات المعرفية بالتفاعل مع المادة خارج جدران الفصل الدراسي مما يساعد في تحسين بقاء اثر التعلم حيث يرتبط المتعلم بالمحتوي داخل و خارج الفصل الدراسي و هو ما نطلق عليه التواصل المتزامن وغير المتزامن.

للرحلات المعرفية عبر الويب فوائد جمة كما أكد علي ذلك كل من سوكنس و روبنستين (Sox, A., & Rubinstein-Avila, E. (2009, 33. وتتمثل فوائدها في النقاط التالية:

- تحفيز الطلاب علي التعلم الذاتي وزيادة دافعيتهم نحو التعلم بصفي

عامة.



- تنمية مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ كالتحليل والتركيب والتقييم حيث أن هذه الاستراتيجيات لا تعتمد علي الحفظ و الاستظهار بل تؤكد علي الابداع واعمال العقل.
- تشجيع العمل التعاوني في انجاز المهام مما لا يقلل من قيمة ما يقوم به الفرد في المجموعة.
- يناسب جميع المستويات حيث أنها تتضمن أنشطة متنوعة بما يتناسب مع الفروق الفردية للطلاب.
- لم يعد دور المعلم مقصورا علي ملقن للمعلومات بل أصبح ميسرا أو منطما لعمليات التعليم والتعلم.
- لم يعد المعلم أو حتي كتاب المدرسة هو المصدر الوحيد للمعلومات فأصبح المتعلم ليس متلقي للمعلومه بل باحث عنها.
- يمكن للمتعلم أن يعبر عن رأيه فيما يتعلم ولا يقوم بمجرد المعرفة والحفظ فقط.
- يناسب جميع المراحل التعليمية و جميع التخصصات .
- يتيح الفرصة للمتعلمين للبحث عن نقاط معينة بعمق بناء علي قواعد معينة يضعها المعلم.

دور الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية

مهارات اللغة لدي متعلمي اللغة الانجليزية.

أوضح مارش (2003 : 43) أن الرحلات المعرفية هي بنية تعلم تستخدم روابط للوصول الي مصادر هامة علي الشبكة العالمية و مهام حقيقية لتحفيز ابداعات الطلاب في البحث عن اجابات لاسئلة مركزية و تطوير الخبرات الفردية و المشاركة في عملية تحويل المعلومات المكتسبة حديثا الي فهم اكثر تطورا و توفر تلك الرحلات المعرفية للطلاب الوصول



الي علاقات موضوعية و الانخراط في عالم التعلم الحقيقي و التفكير في العمليات الفوق معرفية.

لقد أجريت عدة دراسات خلصت الي فعالية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات الكتابة باللغة الانجليزية كدراسة مشعل المصري (2011) والذي تم اجراؤها علي عينة من الطلاب في المملكة العربية السعودية ووضحت النتائج أن المجموعة التجريبية قد تحسن أدائها في الكتابة عن المجموعة الضابطة في استخدام المفردات والقواعد النحوية و التنظيم .

لقد أثبتت العديد من الدراسات (إيفون الخطيب 2012 ، يوسف الشمري، 2012، محمد ، 2013) اثر استخدام الرحلات المعرفية علي تنمية بعض مهارات الفهم القرائي. أجري لابوردا (2009) دراسة لمعرفة أثر استخدام الرحلات المعرفية علي التواصل اللغوي في اللغة الإنجليزية في مجال السياحة و قد قدمت الدراسة خلفية عملية لاستخدام الرحلات المعرفية وخصوصا الجانب الشفهي فالجانب الشفهي لم ينل حفا كافيا من البحث عبر الرحلات المعرفية عبر النت و بخاصة الطلاب الذين يدرسون اللغة الانجليزية لاغراض مهنية مثل العاملين في مجال السياحة. أثبت فابيان (2012) تأثير الرحلات المعرفية عبر الويب علي إثراء المفردات في الكتابة و قد أجريت الدراسة مع مشاركين من جامعة كولومبيا .



قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية

- إيفون الخطيب (2012). أثر استخدام الرحلات المعرفية علي تنمية مهارات الفهم القراني في اللغة الانجليزية لطلاب الصف السابع بفلسطين واتاهاتهم نحو الويب كويست، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة فلسطين
- عماد الدين الوسيمي (2013). فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تعلم البيولوجي علي بقاء أثر التعلم و تنمية مهارات التفكير الاساسية و المهارات الاجتماعية لدي طلاب الصف الاول الثانوي ، مجلة القراءة و المعرفة ، 41(2)، 231-257
- مشعل المصري (2011). أثر استخدام الرحلات المعرفية علي الاداء الكتابي لدي طلاب المدارس الابتدائية السعوديات ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية.
- يوسف الشمري (2012). أثر استخدام الرحلات المعرفية علي اداء القراءة و الفهم لدي الطلاب السعوديين ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية

المراجع الاجنبية ثانيا:

- Barros, C.,&Carvalho, A.(2007). From a web Quest to a Reading Quest: Learners' reactions in an EFL extensive reading class. Interactive Educational Multimedia, 15, 37-51.
- Dodge, B. (1997): Some Thoughts about Web Quest, the Web Quest page; retrieved September 12, 2011, from <http://webquest.sdsu.edu>.
- Fabian, V.(2012).The effect of Web Quest on lexical richness. MA in Applied linguistics. Faculty of Arts. University of Groningen.
- Laborda, G.(2009).Using Web quests for oral communication in English as a foreign language for tourism studies. Educational Technology & Society, 12(1),258-270.
- Luzón, A (2001). Web-based simulations for ESP. Teaching English with Technology: A Journal for Teachers of English, 3(1).
- March,T. (2008). What Web quests are(Really).Retrieved 15 August, 2009 from [http://bestwebquests.com/what web quests are.asp](http://bestwebquests.com/what%20web%20quests%20are.asp).
- Mohamed, H (2003). The effectiveness of web quests in developing some reading comprehension skills of special diploma students. Journal of education & psychology. Faculty of education Minofiya University, 12(3),254-264.



- Perkins, R., & McKnight, M. L. (2005). Teachers' attitudes toward WebQuests as a method of teaching. *Computers in the Schools*, 22(1), 123–133.
- Sharma, P., & Barrett, B. (2007). *Blended learning: Using the technology in and beyond the language classroom*, Oxford: Macmillan.
- Sox, A., & Rubinstein-Avila, E. (2009). Web Quests for English-language learners: Essential elements for design. *Journal of Adolescent & Adult Literacy*, 53(1), 38-48.
- Sunal, C., & Haas, M. (2002). *Social studies for the elementary and middle grades: A constructivist approach*. Retrieved January 22, 2004, from <http://search.epnet.com/direct.asp?an=ED459110&db=eric>.